من يظن فيه خيرا وانهم يميزوا الخلق فلم يتبلوا منه وجعلوا يكذبون بالرسالة حتى كادوا يخرجون الناس عن الحق
وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك الصالح دخل بيته واغلق بابه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا
يجلس عليه فداب ليلته ونهاره يتضرع الى الله تعالى ويبكي ويقول رب قد ترى اختلاف هولاء فابعث لهم
اية تبين لهم فان الله الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة عباده اراد ان يظهر على الفتية اصحاب الكهف ويبين
للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها ويستجيب لعبده الصالح
تندوسيس ويتم نعمته عليه ويجمع من كان تبدد من المومنين فالقى الله تعالى في نفس رجل من اهل
ذلك البلد الذي كان فيه الكهف وكان اسمه اولياس ان يهدم ذلك البنيان الذي على فم الكهف
ويبني به حظيرة لغنمه فاستاجر غلامين فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيان بها تلك الحظيرة
حتى نزعا ما كان على باب الكهف اذن الله تعالى ذو القدرة والسلطان محيي الموتى للفتية ان يجلسوا
بين ظهري الكهف فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض كانما استيقظوا
من ساعتهم التي كانوا يستيقظون منها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كما كانوا يفعلون
لا يرى في وجوههم ولا الوانهم شي يكرهونه ولكنهم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان دقيانوس
في طلبهم فلما قضوا صلاتهم قالوا ليمليخا صاحب نفقتهم انبانا ما قال الناس في شاننا عشية
امس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم قد رقدوا البعض مما كانوا يرقدون وقد خيل اليهم انهم قد
ناموا اطول مما كانوا ينامون حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم نياما قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم يمليخا قد التمستم في المدينة وهو يريد ان يوتى
بكم اليوم فتذبحوا للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتنا اعلموا انكم
ملاقو الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم عدو الله ثم قال ليمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها
وما الذي يذكر عند دقيانوس وتلطف ولا يشعرن بك احد وابتغ لنا طعاما فاتنا به وزدنا على الطعام
الذي جئتنا به فقد اصبحنا جياعا ففعل يمليخا كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر
فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق
يمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف وجد الحجارة منزوعة التي كانت بباب الكهف فعجب منها ثم مر ولم يبال
بها حتى اتى المدينة رفع بصره فراى فوق ظهر الباب علامة كانت لاهل الايمان اذا كان امر الايمان ظاهرا
فيها فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا ينظر يمينا وشمالا ثم ترك ذلك الباب ومضى الى باب
اخر فراى مثل ذلك فخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كانت يعرف وراى اشخاصا اناسا محدثين لم
يكن راهم قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب ويخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي خرج منه
فجعل يتعجب بينه وبين نفسه ويقول يا ليت شعري ما هذا اما عشية امس كان المسلمون
يخفون هذه العلامة في هذه المدينة ويستخفون بها واليوم ظاهرة لعلي نائم ويرى انه
ليس بنائم فاخذ كساءه فجعله على راسه ثم دخل المدينة وجعل يمشي في اسواقها فسمع اناسا
يحلفون بعيسى بن مريم فزاده ذلك تعجبا وراى انه حيران فقام مستندا الى جدار من جدران
المدينة ويقول في نفسه والله والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على الارض من
يذكر عيسى بن مريم الا قتل واما اليوم فاسمع كل انسان يذكر عيسى بن مريم ثم قال في نفسه
لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف والله لا اعلم مدينة بقرب مدينتنا فقام كالحيران ثم

لقي

لقي فتى فقال ما اسم هذه المدينة يا فتى قال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امر اذهب عقلي والله يحق
لي ان اسرع الخروج قبل ان يصيبني فيها شر فاهلك فدنا الى الذين يبيعون الطعام فاخرج لهم الورق
التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم وقال بعض بهذا الورق طعاما فاخذها الرجل ونظر الى ضرب
الورق ونقشها فعجب منها فناولها رجلا اخر من اصحابه فنظر ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل
الى رجل ويتعجبون منها ويتشاورون بينهم ثم يقول بعضهم لبعض ان هذا اصاب كنزا منذ زمان
طويل ثم راهم يمليخا يتحدثون بخبره فترق فرقا شديدا وخاف وجعل يرعد وظن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم
يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقيانوس وجعل اناس ياتونه ويتعرفونه فقال لهم وهو شديد الخوف منهم افضلوا
علي قد اخذتم ورقي فامسكوها واما طعامكم فلا حاجة لي بها فقالوا له من انت يا فتى وما شانك والله
لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين وانت تريد ان تخفيه منا انطلق معنا وارنا وشاركنا فيه نخفف عليك
ما وجدت وانك ان لم تفعل نحملك الى السلطان ونسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم قال والله لقد وقعت
في كل شي كنت احذر منه فقالوا له يا فتى انك والله لا تستطيع ان تكتم ما وجدت وجعل يمليخا ما يدري ما يقول
لهم وخاف ولم يحر على لسانه اليهم شيا فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساءه وطرحوه في عنقه وجعلوا يسحبونه في سكك
المدينة حتى سمع به من فيها وقيل قد اخذ رجل ومعه كنز واجتمع اليه اهل المدينة وجعلوا ينظرون اليه ويقولون
والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط وما نعرفه وجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم
وكان مستيقنا ان اباه واخوته بالمدينة وانه من عظما اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا به فبينما هو قائم
كالحيران ينتظر متى ياتيه بعض اهله فيخلصه من ايديهم اذا اختطفوه وانطلقوا به الى رويسا المدينة ومدبريها
الذين يدبرون امرها وهما رجلان صالحان اسم احدهما اريوس والاخر اسطيوس فلما انطلقوا به اليهما ظن يمليخا
انه انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار فجعل يلتفت يمينا وشمالا وهو يبكي والناس يسخرون منه كما يسخر من المجنون
ثم رفع راسه الى السما وقال اللهم اله السما واله الارض افرغ علي اليوم صبرا واولج معي روحا منك تويدني بها عند
هذا الجبار وجعل يقول في نفسه فرقوا بيني وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت ويا ليتهم ياتوني فنقوم جميعا
بين يدي هذا الجبار وانا كنا قد تواثقنا على الايمان بالله ولا نشرك به شيا ولا نفترق في حياة ولا موت فلما انتهى
الى الرجلين الصالحين اريوس واسطيوس وراى انهم لم يذهبوا به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكا واخذ اريوس
واسطيوس الورق ونظرا اليها وعجبا منها وقالا اين الكنز الذي وجدت يا فتى فقال يمليخا ما وجدت كنزا ولكن
هذا ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني وما اقول لكم فقال له احدهما ممن انت فقال
لهم يمليخا اما انا فكنت ارى اني من اهل هذه المدينة فقيل له فمن ابوك ومن يعرفك بها فاخبرهم باسم ابيه فلم يوجد من
يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تنبينا بالحق فلم يدر يمليخا ما يقول غير انه نكس بصره الى الارض
فقال بعض من حوله هذا رجل مجنون ولكنه رجل احمق يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه
نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك بان هذا المال ابيك ونقش هذه المدينة وضربها ولها اكثر من ثلثماية سنة
وانت غلام شاب اتظن انك تافكنا وتسخر بنا ونحن شيوخ شمط وحولك سراة هذه المدينة وولاة امرها وخزاين
هذه المدينة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار واني لاظنني سامر بك فتعذب عذابا شديدا
ثم اوثقك حتى تعرف بهذا الكنز الذي وجدته فقال لهم يمليخا اخبروني عما اسالكم عنه فان انتم فعلتم صدقتكم
عما عندي فقالوا سل ما بدا لك فقال لهم ما فعل الملك دقيانوس فقالوا لا نعرف على وجه الارض ملكا اسمه
دقيانوس ولم يكن الا ملك هلك في الزمن الاول وله زمن طويل وهلك بعده قرون كثيرة فقال يمليخا اني اذا لحيران

Copyright © King Saud University